حديث الحجر الاسود من الجنة سابق الكلام عليه في نزل الحجر الاسود من الجنة والله اعلم
حديث الحدة تعتري خيار امتي قوله الحدة كالنشاط والسرعة في الامور والمضا فيها ماخوذ من
حد السيف والمراد بالحدة هنا المضاء في الدين والصلابة والقصد الى الخير قوله ثم تفي قال في النهاية
الفيئة بوزن الفيعة الحال عن الرجوع عن الشي الذي قد لابسه الانسان او باشره انتهى وقال في
المصباح فا الرجل يفي فيا من باب رجع وفي التنزيل حتى تفي الى امر الله اي ترجع والله اعلم
حديث الحرب خدعة قال شيخنا في الدر تبعا لاصله بفتح الخا وضمها مع سكون الدال وبضمها
مع فتح الدال فالاول معناه ان الحرب ينقضي امرها بخدعة واحدة من الخداع اي ان المقاتل اذا خدع
مرة واحدة لم يكن لها اقالة وهو افصح الروايات واصحها ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ومعنى
الثالث ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال فلان لعبة وضحكة للذي يكثر اللعب
والضحك انتهى قلت قال حافظ العصر قال النووي اتفقوا على ان الاول الافصح حتى قال ثعلب بلغنا
انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم ابو ذر الهروي والقزاز قال ابو بكر بن طلحة اراد ثعلب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذه البنية كثيرا لوجازة لفظها ولكونها تعطي معنى
البنيتين الاخريين انتهى وقال شيخنا امر باستعمال الحيلة فيه مهما امكن وقال ابن المنير معناه الحرب
الكاملة في مقصودها البالغة انما هي المخادعة لا المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر
انتهى قلت وقال الحافظ ابن حجر واصل الخدع اظهار امر واضمار خلافه وفيه التحريض على اخذ
الحذر في الحرب والندب الى خداع الكفار وان لم يتيقظ لذلك لم يامن ان ينعكس الامر عليه
قال النووي واتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيف امكن الا ان يكون فيه نقض عهد
وامان فلا يجوز قال ابن العربي الخداع في الحرب يقع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك وفي الحديث
الاشارة الى استعمال الراي في الحرب بل الاحتياج اليه اكد من الشجاعة ولهذا وقع الاقتصار
على ما يشير اليه بهذا الحديث وهو كقوله الحج عرفة والله اعلم
حديث الحزم سوء الظن قوله الحزم هو ضبط الرجل امره والحذر من فواته من قولهم
حزمت الشي اذا اسددته والمعنى كما قال الازهري الحذر من الناس يعني ان لا يثق بكل احد فانه
اسلم لك وقيل الحزم ان يستشير اهل الراي ثم يطيعهم وحزم فلان رايه اتقنه وتقدم فيه زيادة
في احترسوا من الناس بسوء الظن والله اعلم
حديث الحسب المال والكرم التقوى قال الترمذي حسن غريب صحيح من حديث سمرة قال في النهاية
الحسب في الاصل الشرف بالآبا وما يعده الانسان من مفاخرهم وقيل الحسب والكرم يكونان في الرجل
وان لم يكن له آبا لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالآبا فجعل المال بمنزلة شرف النفس

اوالآبا

اوالآبا والمعنى ان الفقير ذا الحسب لا يوقر ولا يحتفل والغني الذي لا حسب له يوقر ويحتفل في العيون والله اعلم
حديث الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال شيخنا قال ابن الحاجب في اماليه هذا الحديث
فيه اشكال لان قوله شباب اهل الجنة يفهم منه ان الجنة فيها شباب وغير شباب وليس الامر كذلك
بل كل من فيها شباب على ما وردت به الاخبار والدليل على انه يفهم من ذلك انه لو لم يكن كذلك لم يكن
للتخصيص فائدة اذ ذكر الشباب يقع ضايعا وكان ينبغي ان يقال سيدا اهل الجنة قال ويجاب
بامور احدها وهو الظاهر انه سماهم باعتبار ما كانوا عليه عند مفارقة الدنيا ولذلك يصح ان
يقال للصغير يموت من صغار اهل الجنة والشيخ المحكوم بصلاحه من شيوخ اهل الجنة فهما سيدا
شباب اهل الجنة باعتبار ذلك الوقت الذي كانا فيه شابين ولا يرد على الوجه الاول والثاني
الزام انهما سيدا المرسلين لانهما شباب في الجمع لانهما غير داخلين في شباب اهل الجنة على
المعنيين جميعا الثالث ان اهل الجنة وان كانوا شبابا كلهم لان الاضافة هنا اضافة توضيح
باعتبار بيان العام بالخاص كما تقول جميع القوم وكل الدراهم لان كلا وجميعا يصلحان لكل ذي اجزا
فاذا قلت والدراهم فقد خصصته بعد ان كان شايعا فكذلك شباب وان كان اهل الجنة كلهم شبابا
الا انه يصح اطلاقه على من في الجنة وعلى من في غيرها فخصص شياعه بقول اهل الجنة كما خصص
شياع جميع بالقوم والدراهم لما كان مقصود المتكلم دون غيره ويرد على هذا الزام سيادتهم
المرسلين لانهم داخلوه على هذا التاويل وجوابه انه عام خص علم تخصيصه بالاجماع
فان المرسلين افضل من غيرهم بالاجماع انتهى وقال النووي في فتاويه معنى هذا الحديث
انهما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة فانهما توفيا وهما شيخان وكل اهل الجنة يكونون سن ابنا
ثلاثين ولا يلزم كون السيد في سن من يسودهم فقد يكون اكبر سنا منهم وقد يكون
اصغر سنا قال ولا يجوز ان يقال وقع الخطاب حين كانا شابين فان هذا جهل ظاهر وغلط فاحش
لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي والحسن والحسين دون ثمان سنين فلا يسميان شابين
انتهى وقال المظهري معناه هما افضل من مات شابا في سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد
انهما من الشباب لانهما ماتا وقد كهلا بل ما يفعله الشبان من المروءة كما تقول فلان فتى وان
كان شيخا يشير الى مروته وفتوته او انهما سيدا اهل الجنة سوى الانبيا والخلفا الراشدين
وذلك لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل وقال الطيبي يمكن
ان يراد هما الان سيدا شباب هم من اهل الجنة من شبان هذا الزمان والله اعلم
حديث الحسن مني معناه ان الغالب على الحسن الحلم كالنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
حديث الحلف منفقة للسلعة الخ قوله الحلف بفتح الحا المهملة وسكون اللام اليمين

Copyright King Saud University